رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

١٦

الأصحاح الرابع ٥ – ٧

"أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟" (يع ٤: ٥)

يبدأ يعقوب مقطعاً جديداً مستخدمًا جملة اعتراضية، مؤكداً معنى هام، أن الروح يرغب بشدة ويشتهي أن يكون مخصصاً للرب. ويمكننا أن ننظر في الترجمة العربية المبسطة فيقول: "هل تظنون أن الكتاب لا يعني شيئاً عندما يقول الروح الذي جبلها الله فينا يريدنا أن نكون لها وحدها بسبب غيرتها"

أي روح هذا الذي يقصده؟؟

أغلب التفسيرات تميل إلى الإشارة للروح القدس الساكن فينا مستندين على:

١. "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" (١ كو ٣: ١٦)، "الروح الذي فينا"

٢. "ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: 'يَا أَبَا الآبُ'" (رو ٨: ١١، غل ٤: ٦)، "الروح الذي فينا".

٣. "اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا." (٢ تي ١: ١٤)، "الروح الذي فينا"

هذا عن الروح أما غيرته على أن نكون له، فذلك لأن إلهنا إله غيور (خر ٢٠: ٥)، فكلمة الحسد المذكورة في هذا العدد معناها الغيرة الشديدة (بالمعنى الإيجابي للغيرة).

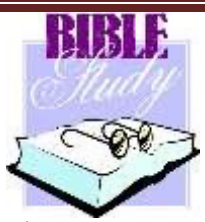

هناك تفسير آخر يميل إلى كونه يقصد الروح الإنساني "وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ" (تك ٢: ٧)، ولأن الله أعطانا حرية الاختيار "قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ .... فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا" (تث ٣٠: ١٩)، فإذا لم تُمتلك أرواحنا من الروح القدس وتكون تحت قيادته فستكون تحت قيادة إبليس: "الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ " (أف ٢: ١). وأعضاءنا أدوات أثم للخطية (رو ٦: ١٣)، هنا تكون الروح مشتاقة للتمتع بالعالم والأشياء التي في العالم، تشتاق لدرجة الحسد (غيرة شديدة). لنسأل أنفسنا إذن لمن نحن؟ هل الروح القدس يشهد في أعماقك أنك ابن ووارث لله بالمسيح؟؟

"وَلكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ: 'يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً'"

من هو الذي يعطي نعمة؟؟

- أنه إلهنا "إِلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (١ بط ٥: ١٠).
- ابنه يسوع المملوء نعمة وحق ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا "وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ" (يو ١: ١٤، ١٦).
- "الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (٢ تي ١: ٩).
- "بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ" (أف ٢: ٨)، "النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ" (رو ٥: ٢)، والنعمة التي تقوينا (٢ تي ٢: ١) النعمة تثبت القلب (عب ١٣: ٩).

ما هي النعمة؟؟ هي محبة الله، تحننه ومعونته مجاناً يترأف ويرفق بنا.

لمن يعطي النعمة؟؟

فينظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامه (إش ٦٦: ٢، ومز ١٣٨: ٦).

"المستكبرين" ماذا يقصد بهم؟؟

يسميهم "المتغطرسين" (مزمور ٤٠: ٤) يفترون زوراً ويحفروا للآخرين حفر (مز ١١٩: ٧٨، ٨٥)، المستكبر متصلف وهو لا يفهم شيئاً يتعلل بمباحثات (١ تي ٦: ٤).

المستكبر يهين الآخرين، الرب يعرفه من بعيد (مز ١٢٣: ٤، ١٣٨: ٦).

ماذا يقصد بتعبير: "'يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ؟" كيف يقاومهم وهو إله كل نعمة أبو الرأفة؟؟

الإجابة نجدها في ملاخي ٤: ١ "كُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، ... فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعًا." وهو ينزل "الأَعِزَّاءَ (المستكبرين) عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ" (لو ١: ٥٢).

تصحيح العلاقة مع الله (٧ - ١٠).

لخص يعقوب الطريق لتصحيح الإنسان علاقته مع الله في ثلاث نقاط:

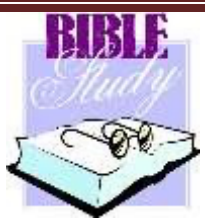

"فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ." (يع ٤: ٧)

١. فاخضعوا لله.

٢. قاوموا إقليس فيهرب منكم

٣. اقتربوا إلى الله

1. الخضوع لله

هو الرفض التام للإرادة الذاتية، في نفس الوقت انحناءها أمام إرادة الله وقبولها، لاحظ معي "الفاء" تربط الكلام السابق بما يليه، كما تحمل معنى الإلحاح، وسرعة الاستجابة "أي الاستعداد أن نكون رهن إشارته"

ما هي صورة الحياة الخاضعة لله؟

١. الله هو القائد وصاحب الكلمة العليا في الحياة بكل تفاصيلها: "فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل ٢: ٢٠)

٢. من يخضع لله شريعة إلهه في داخله: (مز ٤٠: ٨).

٣. صلاته أن يحيا لكي يمجد الرب ويسر قلبه (مز ١٤٣: ١٠).

الرب يسوع في تجسده وحياته على الأرض نموذج للحياة الخاضعة للآب الذي أرسله (يو ٥: ٣٠، ٧: ١٧، مت ٢٦: ٣٩)، ولهذا صلى بولس طالباً لكي نكون عاملين مشيئة الله من القلب (أف ٦: ٦، وعب ١٣: ٢١).

هل نأتي إليه طائعين وطالبين مع داود قائلين: "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ".(مز ٤٠: ٨)

2. مقاومة العدو:

من هو العدو؟ "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، ... مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦: ١٢)

"لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ" (١يو ٣: ٨).

إبليس الحية القديمة قد "تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الأَبَدِ" (مز ٩: ٦).

في الصليب " إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ " (كو ٢: ١٥).

إذن الرب انتصر وأعطانا أمكانية الانتصار في شخصه.

كيف نقاوم نحن إبليس؟؟ أولاً تعبير "قاوموا" في المعنى اليوناني: أن تقف ضد العدو الأكبر إبليس كما لو في عمل عسكري (ومعنى إبليس هنا هو الواشي، أو المفتري، رئيس قوى الشر).

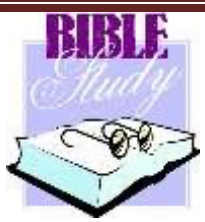

١. إلبسوا سلاح الله الكامل (أف ٦: ١١ـ ١٨).

٢. كلمة الله "استخدم الكلمة كما استخدمها الرب يسوع على جبل التجربة (مت ٤: ٤، ٦، ٧).

٣. التسبيح "تَنْوِيهَاتُ اللهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ" (مز ١٤٩: ٦ ـ ٩).

ولا ننسى أبداً أنه أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضرنا شيء (لو ١٠: ١٩).

لذا قاوم إبليس: قف بشجاعة كجندي صالح ليسوع المسيح، قاومه سيهرب منك، تذكر دائماً أن "إِلهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا" (رو ١٦: ٢)، وذلك لأن المسيح يظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا، (عب ٩: ٢٤،) لا تنسى أن الثقة في وعود الله تجعل العدو يفر هارباً.

<u>الشاهد الكتابي للتأمل:</u>

"لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ" (١ يو ٢: ١٤).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسـا رات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com